النكت على مقدمة ابن الصلاح

قال فأما من بعد كبار التابعين فلا أعلم أحدا يقبل مرسله لأمور .

أحدها أنهم أشد تجوزا فيمن يروون عنه .

والآخر أنه توجد عليهم الدلائل فيما أرسلوا لضعف مخرجه .

والآخر كثرة الإحالة في الأخبار فإذا كثرت الإحالة في الأخبار كان أمكن للوهم وضعف من يقبل عنه انتهى كلامه بنصه من الرسالة .

وقد حكاه كذلك البيهقي بسنده عنه في كتاب المدخل وقد تضمن الاحتجاج بالمرسل في مواضع .

أحدها مجيئه مسندا من وجه آخر وأنه لا بد أن يكون الطريق إليه صحيحا خلافا لما وقع في المحصول .

وثانيها أن يوافقه مرسل آخر أرسله من أخذ العلم عن غير رجال التابعي الأول .

وهذان الموضعان اقتصر ابن الصلاح على حكايتهما عن نص الشافعي في التنبيه الأول من الكلام [على] الحسن فاقتضى كلامه ثم أن الشافعي يسوي بينهما وليس كذلك بل المنصوص في الرسالة كما سقناه أن المرسل الذي يوافقه